الفكرة لا يواجه إلا بالفكر..

حقيقة انتهجتها اليمن في التعامل مع كل الاتجاهات الفكرية والسياسية والثقافية أيمانا من القيادة السياسية الحكيمة بأهمية الحوار في الاقناع ولم الشمل وتفويت الفرص أمام المتربصين بأمن الوطن وسلامه الاجتماعي.

كان للجنة الحوار الفكري في بلادنا دوراً كبيراً في إزالة مسببات ظواهر العنف والإرهاب قبل معالجة مظاهره.. والدليل على ذلك حالة الهدوء والاستقرار التي نعيشها في الوقت الذي نسمع ونرى تفاعلات ظاهرة الإرهاب في مجتمعات شتى على مستوى المنطقة والعالم.. هذا النجاح - بالتأكيد - له أصحابه..الجولة الخامسة تشمل عددا من المتأثرين بأفكار القاعدة ونحو ٥٠٠ من اتباع الحوثي فبعد أربع جولات من الحوار سواء مع المتأثرين بأفكار تنظيم القاعدة العائدين من أفغانستان أو المتأثرين بأفكار حسين الحوثي.. تأتي الجولة الخامسة بترتيبات جديدة وطموحات متواصلة نحو بلوغ الهدف السامي بكل معانيه الدينية والوطنية والإنسانية.

وهو ما دفع "الثورة" لإجراء هذا الحوار مع القاضي حمود عبدالحميد الهتار.. رئيس لجنة الحوار الفكري.. فإلى التفاصيل..

حاوره/ علي الشرجي

القاضي حمود الهتار لـ"الثورة"

لا إشتراطات من أية جهة في توسيع عضوية لجنة الحوار

الجولة الخامسة تشمل عددا من المتأثرين بأفكار القاعدة ونحو ٥٠٠ من اتباع الحوثي

إضافة أسماء للجنة الحوار تم بناءً على رغبة رئيس الجمهورية

مؤتمر الرياض لمكافحة الإرهاب بادرة طيبة نتمنى أن تحقق الفوائد المرجوة

● ما هو الجديد في الترتيبات الخاصة بالجولة الخامسة من الحوار؟

– لقد عقدت لجنة الحوار اجتماعين لمناقشة تقرير الجولة الرابعة من جولات الحوار ومناقشة الترتيبات والتحضيرات الخاصة بالجولة الخامسة، والجديد في هذه الجولة أنها تأتي وقد تم إعادة تشكيل لجنة الحوار فأصبحت تمثل كل المشارب الفكرية والسياسية والثقافية الموجودة على الساحة اليمنية وستستفيد من إيجابيات الجولات الماضية، وتتجاوز كل السلبيات التي حدثت في كل جولة على حده..

كافة المتأثرين بأفكار الحوثي

● هل ستتضمن الجولة الخامسة أشخاصا شملتهم جولة الحوار السابقة؟

– بالتأكيد ستتركز الجولة الخامسة على المتأثرين بأفكار حسين بدر الدين الحوثي وستشمل أولئك الأشخاص الذين شملتهم الجولة الرابعة من جولات الحوار ولم نصل معهم إلى نتائج طيبة كما ستشمل بقية الأشخاص المتأثرين بأفكار الحوثي – وربما يصل عددهم إلى نحو ٥٠٠ شخص سيجري معهم الحوار خلال هذه الجولة.

توسيع عضوية لجنة الحوار

● هناك من يقول بأنه تم إضافة أسماء جديدة للجنة الحوار تلبية لإشتراطات المتأثرين بأفكار حسين الحوثي ممن ستشملهم الجولة الخامسة؟

– أضاف فخامة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية مجموعة من اصحاب الفضيلة العلماء بناء على رغبة منه وليس بناء على إشتراطات من قبل هذه الجهة أو تلك ولكن حرص فخامة الأخ الرئيس على تطوير عمل لجنة الحوار وتوسيع عضويتها لتشمل كل المشارب الفكرية والثقافية والسياسية الموجودة في الساحة اليمنية، وبالتأكيد أن إضافة أصحاب الفضيلة العلماء العلامة محمد المنصور والعلامة حمود عباس المؤيد والعلامة أحمد محمد الشامي إلى عضوية لجنة الحوار سيكون له أثر كبير في الإرتقاء بمستوى عمل اللجنة وهذا ما نأمله من هذه الإضافة الطيبة وخاصة أن هؤلاء العلماء معروفون لدى العامة والخاصة.

● ما صحة القول أن المغرر بهم من أتباع الحوثي يضعون شروطا مسبقة لمحاورتهم؟

– على حد علمي لم يشترطوا إضافة أي شخص.

النتائج المرجوة

● ما هي النتائج المتوقعة من الجولة الخامسة؟

– النتائج المرجوة في هذه الجولة أن نصل معهم إلى قناعة بالتزامهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبالدستور والقوانين النافذة وأن يكونوا مواطنين صالحين.

● هل هناك جولة جديدة قادمة للحوار مع المغرر بهم من عناصر (القاعدة) والعائدين من أفغانستان؟

– قد تشمل هذه الجولة عددا ممن هم متأثرون بأفكار (القاعدة) من العائدين من أفغانستان.. ممن لم تشملهم جولة من الجولات الأربع السابقة.

الاختلاف والتشابه

● ما هي أوجه الاختلاف والتشابه في طبيعة الحوار مع المتأثرين بأفكار الحوثي والعائدين من أفغانستان؟

– الحقيقة تقول أن القاسم المشترك بين المتأثرين بأفكار تنظيم القاعدة وأفكار حسين بدر الدين الحوثي هو التطرف، والغلو.. والغلو.. لغة هو الزيادة، والمغالي يعبد الله عزوجل أو يتعبد بما لم يطلب منه شرعا، وسواء كان ذلك الغلو شيعيا أو سنياً.. فهذا الغلو ليس من الإسلام في شيء.. فالإسلام دين الوسطية والاعتدال.. (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) صدق الله العظيم.

الزيارة المرتقبة لفرنسا

● تلقيتم دعوة لزيارة فرنسا في ٢١ من فبراير الجاري.. ما هي حيثيات هذه الزيارة المرتقبة، وما هي المسائل التي سيتم بحثها والتركيز عليها؟

– زيارتنا لجمهورية فرنسا تأتي تعزيزا للعلاقات اليمنية الفرنسية ومحاولة من الحكومة الفرنسية للإطلاع على هذه التجربة في الحوار في اليمن وأثرها في مكافحة الإرهاب ولا شك أن هناك تقاربا بين السياستين اليمنية والفرنسية فيما يتعلق بمساحات الحرية ومناخات الحوار، ونتطلع أن نحقق من خلال هذه الزيارة أهدافا عدة لتخدم ديننا وأمتنا وطننا وتسمع الناطقين بالفرنسية صوت اليمن وتنقل اليهم تجربة الحوار وأثرها في مكافحة الإرهاب خاصة وان الحوار وسيلة اتبعتها اليمن منذ أواخر أغسطس من عام ٢٠٠٢م. وحينذاك لم يكن في العالم وسيلة واحدة لمكافحة الإرهاب وهي وسيلة استخدام القوة.. فإضافة اليمن وسيلة أكثر فاعلية وأجدى نفعاً هي وسيلة الحوار لمعالجة المشكلات الفكرية التي تنطلق منها العمليات الإرهابية.. ذلك لأن اليمن قامت بدراسة العمليات الإرهابية التي حدثت في العالم ووجدت أن كل عملية إرهابية لابد لها من فكر لتستند إليه وتنطلق منه ايا كان ذلك الفكر سواء كان دينيا أو غير ديني.. سواء كان إسلامياً أو مسيحيا أو يهوديا أو غير ذلك.. المهم أنه فكر تنطلق منه هذه العمليات والفكر لا يواجه إلا بالفكر، والمشكلات الفكرية لا تحل إلا عن طريق الحوار.. لأن القوة تزيد الفكر قوة وصلابة.. لذلك فإن زيارتنا لجمهورية فرنسا يمكن أن تسمع الناطقين بالفرنسية صوت اليمن وتمكنهم من الإطلاع على هذه التجربة والاستفادة منهم أيضا.

إزالة السبب.. أولا

● في الوقت الذي تشهد بلادنا حالة هدوء واستقرار نجد تفاعلات ظاهرة الإرهاب وحوادث العنف على أشدها في عدة دول على مستوى المنطقة.. ما تعليقكم على ذلك؟

– تعليقنا على ذلك على ذلك إذا ما أردنا أن نعالج المرض فلابد أن نعمل على تشخيص هذا المرض ومعرفة السبب ولابد من الاعتراف بوجود مشكلة تعاني منها المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية وإذا ما كان هناك اعتراف بوجود هذه المشكلة أو تلك.. عندئذ يمكن أن تحل ويبحث الناس عن الأساليب المجدية لحل هذه المشكلة.. والإرهاب اصبح ظاهرة عالمية لا ترتبط بدين أو وطن وإذا ما أردنا معالجة هذه المشكلة أو الحد منها فلابد أن نبحث عن أسبابها وأن نعمل على إزالة السبب قبل معالجة المظهر.

دور الحوار

● هل كان للحوار دور كبير في معالجة هذه المشكلة على مستوى اليمن؟

– نعم – وكما قلت لكم بأن العمليات الإرهابية لابد لها من فكر تنطلق منه وتستند إليه ولا بد من أن نواجه الفكر بالفكر.. والقوة وحدها غير كافية لمكافحة الإرهاب ولابد من معالجة الجذور الفكرية للإرهاب باستئصال جذوره أولا ثم اتخاذ الإجراءات القانونية ضد أولئك الخارجين عن القانون ممن ارتكبوا أعمالاً يعاقب عليها القانون.

الجولة الأصعب

● من بين جولات الحوار الأربع السابقة.. برأيكم أيها كانت الأصعب؟

– كل عمل في بدايته يكون صعبا.. ولا شك أن الجولة الأولى من جولات الحوار مع الأشخاص المتأثرين بأفكار تنظيم القاعدة واجهتنا فيها الكثير من الصعوبات وكذلك الحال بالنسبة للجولة التي اشترط فيها المتأثرون بأفكار حسين بدر الدين الحوثي.. واجهتنا بعض الصعوبات وهو أمر طبيعي.. ذلك لأن الحوار هو الأول من نوعه ليس في اليمن فحسب بل في العالم كله، وأن عملا كهذا لابد أن تكتنفه الكثير من المشاق والصعوبات وأن تحيط به العديد من الأخطاء ولذلك يجب أن نوطن أنفسنا بمثل هذا العمل ونعتبر ما نقوم به دعوة إلى الله عزوجل والدعوة تقوم على أساس الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وعلى الداعية أن يتحلى بالصبر والصدق وأن يبتعد عن اليأس، وأن يقتدي بسيد الأنبياء محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم في تحمل المشاق في سبيل الدعوة التي كلفه الله عزوجل بإيصالها إلى الناس وأن يأخذ من خبرته وسيرة الأنبياء من قبله دروس وعبر كنوح عليه السلام مكث يدعو قومه تسعمائة وخمسين عاما وذكر الله عزوجل لنا في الصبر في سورة نوح.. وكذلك الحال بالنسبة للتعامل مع هؤلاء الأشخاص الذين سيجرى الحوار معهم في الجولة هذه أو الذين جرى الحوار معهم يجب أن نراعي طبيعة البشر.. ذلك لأن من المقدر لدى علماء النفس بأن الإنسان إذا دعا إنسانا دعوة أو وجه إليه طلبا ولم يستجب الآخر لدعوته أو طلبه لا يعني أن الطرف الآخر لا يستجيب بل ربما أن الداعي لم يستطع إيصال رسالته للطرف الآخر بطريقة مناسبة أو أن ظروفاً حالت بين هذه الدعوة وبين الطرف الآخر، أو منعته من الاستجابة في هذه المرحلة.. ولذلك يجب علينا كعاملين في هذا الميدان أن نتحلى بآداب الدعوة إلى الله عزوجل وان نحتسب الأجر عند الله ونخلص النية له في كل أعمالنا ونرجوا أن يسجل هذا في ميزان حسناتنا.

مؤتمر الرياض

● برأيكم.. هل سيساهم المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب المنعقد بالرياض بايجاد حلول جذرية لمعالجة هذه الظاهرة العالمية؟

– عقد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في الرياض بعد أكبر تجمع سياسي في الشرق الأوسط يناقش موضوع الإرهاب وسبل مكافحته، ولاشك أن المؤتمر بشكل تظاهرة سياسية ممتازة، نتمنى أن تحقق المملكة العربية السعودية الفوائد المرجوة من هذا المؤتمر على المستويين الداخلي والخارجي وأن يخرج بنتائج تعزز سبل مكافحة الإرهاب وأن يكون له أثر في دعم تجربة الحوار وتعميمها على الدول المشاركة.. خاصة وأننا قد سمعنا عن وجهات نظر لعدد كبير من ممثلي الدول المشاركة في هذا المؤتمر تؤيد فكرة الحوار لإقتلاع الجذور الفكرية للتطرف والإرهاب، وفي كل الأحوال المؤتمر يعد بادرة طيبة.

توثيق التجربة

● أصحيح أنكم تعتزمون لإصدار كتاب توثيق حول تجربة الحوار والنجاحات المحققة في بلادنا؟

– كل ما دار في جلسات الحوار موثق ونتحين الوقت المناسب لإصداره ذلك بأن من الحكمة أن نحتفظ بكثير مما قيل في جلسات الحوار حتى نساعد الطرف الآخر في الحوار على الاندماج في المجتمع وألا ننشر كل ما دار في جلسات الحوار لكن المنافسات الفكرية والمسائل الفقهية التي جرى فيها الحوار سوف تتم مناقشتها دون الإشارة إلى أن هذا كان رأي فلان أو فلان وذلك من باب حسن التعامل مع الطرف الآخر..

التطرف هو القاسم المشترك بين المتأثرين بأفكار (القاعدة) وأفكار حسين الحوثي

زيارتنا لباريس ستسمع الناطقين بالفرنسية صوت اليمن

كلمة أخيرة

● كلمة أخيرة يريد القاضي الهتار أن يقولها؟

– أتوجه بالشكر لفخامة الرئيس علي عبد الله صالح على حسن رعايته لعمل لجنة الحوار واهتمامه بهذا العمل الذي يعد تجسيدا لنهجه الحقيقي في معالجة المشكلات الفكرية عن طريق الحوار منذ تسلمه لزمام الحكم في بلد الإيمان والحكمة ليس مع الإسلاميين فحسب بل مع كافة الأتجاهات الفكرية الموجودة على الساحة اليمنية.. كما أدعو الحكومات العربية والإسلامية إلى أن تأخذ بسنن الله عزوجل وان تجعل الحوار وسيلة لحل المشكلات الفكرية ومكافحة الإرهاب وإذا ما رغبت أيا من الحكومات العربية أو الإسلامية في الاستفادة من هذه التجربة في أي من جوانبها فنحن على استعداد لبذل قصارى جهدنا بالتعاون مع أي منها.

تأملات

محمد العريقي

اتفاق شرم الشيخ تحت المجهر

□ .. الأطراف التي حضرت ورحبت باتفاق قمة شرم الشيخ الذي أفضى إلى إعلان الفلسطينيين والاسرائيليين إلى اتفاق لوقف اطلاق النار والانطلاق في التفاوض على أساس خارطة الطريق.

انسحاب اسرائيل من قطاع غزة وأربع مدن رئيسية في الضفة الغربية والإفراج عن المئات من المعتقلين الفلسطينيين وإقامة ميناء فلسطيني في غزة عليها مسؤولية متابعة تنفيذ ذلك الاتفاق.

● قمة شرم الشيخ لم تات بطريقة عفوية إذ سبقها اتصالات وتواصل بين مختلف الأطراف .. وحددت التزامات مسبقة اتفق عليها خلف الكواليس وبما في ذلك الاتفاق على التهدئة ، وعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل سبتمبر من عام ٢٠٠٠م وهذا الاتفاق تم بمباركة امريكية واوروبية .. واعد لقمة شرم الشيخ لتكون بمثابة الترويج الإعلامي للاتفاق.

● الفصائل الفلسطينية جميعها لم تعترض على اللقاء والأفكار التي تضمنها الاتفاق ولكن بعض الفصائل بحكم الخبرة والتجربة أبدت الحيطة والحذر ولم تخف قلقها من تنصل الجانب الاسرائيلي من هذا الاتفاق الذي يخشى أن يكون اتفاقا للتهدئة دون ثمن.

● أطراف اللجنة الرباعية رحبت بالاتفاق ووعدت ببدء العمل لتنفيذ اتفاقية الطريق التي تجمدت بسبب الخروقات الاسرائيلية.

● العرب ابدوا ترحيبهم بأي اتفاق يسهم بتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني والاتجاه نحو فتح افق أوسع للتحرك في طريق السلام.

● الآن تتحدث الأنباء أن هناك خلافا داخل كتلة الليكود الذي يترأسها ارئيل شارون بشأن الانسحاب من غزة ومدن الضفة الغربية وتقليل المستوطنات .. وهذا يمثل أول عقبة حقيقية ورئيسية أمام اتفاق قمة شرم الشيخ وبالتالي تصدق رؤية من كانوا يتشككون من جدية اسرائيل في تنفيذ ما اتفق عليه.. وهذا يتطلب من الجانب الفلسطيني إعادة النظر على ضوء المستجدات التي ستبرز من الطرف الاسرائيلي.

● أما مصر والأردن فإنهما مطالبتان الوقوف بقوة إلى جانب الفلسطينيين الذين كانوا صادقين في تحمل مسؤولياتهم.

● وتبقى المسؤولية الكبيرة والهامة على اللجنة الرباعية التي يجب أن تكون قوية في رأيها وقرارها وضغطها على اسرائيل وتذكيرها بالاتفاق الذي التزمت به فالسكوت واغماض العيون عن التصرفات الاسرائيلية هو الذي شجع هذا الكيان على التمادي والاستهتار بكل القرارات والاتفاقيات الدولية.

alariky@maktoob.com

"الترويج السياحي لجزرنا اليمنية"

عبدالله البحري

لا بد وأن هناك ثمة تعاوناً وتنسيقاً بين كافة الجهات المعنية بشئون السياحة وباقي الجهات الأخرى ذات الصلة بشئون الاستثمار والتطوير في معظم الجزر اليمنية الأمر الذي يوحي لنا جميعاً بوجود تكامل تنموي ناتج عن هذه الجهود الملتقية عند هدف مشترك وحيوي وبالأخص فيما من شانه تعزيز نجاحات جوانب الترويج الاستثماري والسياحي على حد سواء ، وبما يعود بالفائدة الاقتصادية والتنموية والخدمية لسكان تلك الجزر من المواطنين وللوطن عموماً ، ولعل ما تشهده الدولة والحكومة ومن خلال تكريس وتسخير الإمكانيات لصالح تطوير معظم الجزر اليمنية والبحث عن موائل وفرص متعددة بغرض الاستثمار الأمثل فيها سواءً بواسطة إقحام واستقطاب رؤوس الأموال المحلية والعربية وتوظيفها لعدة أغراض من أبرزها المجال السياحي والبيئي باعتبار أن صناعة السياحة غير منفصلة عن البيئة لأن سلامة هذه الأخيرة وطرق الحفاظ عليها وحمايتها تعد سبيلاً ومنفذاً للولوج نحو صناعة سياحية ذات تنوع قائم على برامج يتم تنفيذها بالإشراك مع العديد من الجهات الرسمية وبالتعاون مع الهيئات والمنظمات المحلية والدولية وصولاً إلى تهيئة الظروف والمناخات الداعمة لاستصلاح قاعدة متميزة وقوية يتم عليها بناء وإنشاء مجمل المشاريع الاستثمارية سواءً كانت صناعية أو سياحية أو بيئية أو زراعية وخاصة وأن جزرنا اليمنية تتمتع بوفرة المقومات اللازمة لمثل هذه الاستثمارات ولا ينقصها سوى العزيمة والنية من قبل الراغبين في أي نوع ومجال من هذه المشاريع التي تعطيها الدولة والحكومة الأولوية من حيث التشجيع والتسهيل لغير شقيق أو صديق مستثمر وبالذات في مجال السياحة الثقافية أو البيئية.

إن الراصد للعديد من الإنجازات التي نجحت في إطار الترويج للسياحة وعلى اكثر من صعيد لا بد وأن تشترك وتتواصل من خلال الجهات التي أسلفنا ذكرها والتي لا يمكن أن تنفصل عن بعضها لأنها مهام وواجبات وطنية قبل أن تكون تخصصية ومهنية إضافة إلى تظافر الجهود المحلية والأهلية شأنها شان هيئات ومؤسسات الدولة ناهيك عن تفعيل تلك المشاريع الممولة من قبل المنظمات والدول المانحة لإرساء وتكوين بنية تحتية لصالح صناعة السياحة ومجالات استثماراتها داخل البلاد وبالتحديد وسط الجزر اليمنية والتي نتمنى لها مستقبلاً اقتصادياً وتنموياً بإذن الله تعالى.